

خطبة الجمعة لفضيلة الدكتور صلاح الصاوي - الإسلام والعنصرية

صلاح الصاوي

ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهدى الله فلا
ضل له ومن يضل الله فلن تجد له ولها مرشد - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منها رجلا كثيرا ونساء - 00:00:29

واتقوا الله الذي تسألون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله رسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:47

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة
بدعة وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار - 00:01:10

يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامنا هذا سوف نطوف في سيرة صحابي جليل ان كان رابع اربعة في الاسلام كان يقول
عن نفسه انه ربع الاسلام - 00:01:26

لماذا يقول هذا؟ لانه قد اسلم ثلاثة قبله وكان رابعهم ثم قال عنه صاحب الرسالة صلوات ربى وسلم عليه ما اقلت الغبراء ولا اذلت
الخضراء من رجل اصدق لهجة من ابي ذر - 00:01:46

في صحيح الجامع الصغير من سره ان ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر الى ابي ذر تلك شهادة صاحب الرسالة صلوات ربى
 وسلم عليه من سره ان ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم - 00:02:08

فلينظر الى ابي ذر لقد سمع يعني عندما كان في قومه بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأخيه فقال لأخيه انيس لو ذهبت الى
مكة فجئتنا بخبر هذا الرجل - 00:02:28

الذى يزعم انه نبى فانطلق اخوه الى مكة ثم عاد ثم سأله ما خبر هذا الرجل؟ فقال رأيت ويامر بالخير وينهى عن الشر نعم فقال لم
تشفني بهذا الخبر. هذه المعلومات غير كافية - 00:02:50

نعم قال فاخذت جرابا وعصا ثم انطلقت الى مكة وبالمناسبة قبيلة غفار قبيلة بين مكة والمدينة وكان اهلها اصحاب سطو وقطع
طريق وكانت العرب تهابه لما فيه من بأس ومن ظلم ومن بطش - 00:03:09

لقد نزل الى مكة مستخفيا ثم بقي ثلاثة يوما يشرب من ماء زمزم وليس له طعام يعني لا يريد ان يعلم الناس بأمره ولا يدرى اين
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قيض الله له علي بن ابي طالب فاخذ بيده فادخله على النبي صلى الله عليه وسلم -
00:03:30

نعم فقال اعرض علي ما جئت به من عند الله نعم فعرض عليه ما جاء به من البيانات والهدي فوقع الاسلام في قلبه موقعا حسنا نعم
ثم قال اشهد ان لا الله الا الله - 00:03:53

واشهد انك رسول الله استبشر النبي صلى الله عليه وسلم لاسلامه ثم قاله يا ابا ذر ارجع الى بلدك واكتم هذا الامر فان سمعت بظهورنا
فاقبل ارجع الى بلدك واكتم هذا الامر - 00:04:09

فان فان سمعت بظهورنا فاقبل ثم قال فاني وجهت الى بلد ذات نخل ولا اراها الا يشرب ثم قال هل انت مبلغ عنى قومك لعل الله ان
ينفعهم بك ويراجعك على ذلك - 00:04:33

العهد بالجاهلية لقد كبر سني لقد شببت في الاسلام شيئا - 00:10:35

يعني اعلى حين ساعتي هذه وكبر سني هذا في جاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم المربى والمعلم انك امرؤ فيك جاهلية على حين ساعتك هذه وعلى كبر سنك ثم قال اخوانكم خونكم - 00:10:55

جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس نعم ثم قال ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنده على ذلك - 00:11:18

وتنزل هذه الكلمات المربيه الهدائة والهاديه تنزل على قلب ابي ذر لكي تحفر في حياته في ذاكرته في نفسيته في خاطره مجرأ جديدا لحياته كلها زل يذكر هذا الحدس بعد ان مر عليه ربع قرن وهو في الريزة - 00:11:39

يعني ثم رأه احد اصحابه المعمور ابن سويد يعني لقد وعد ابا ذر ثم اذا بجواره غلاما له وكانت بينهما حلة ابو ذر يلبس نصفها والغلام الخادم يلبس نصفها الحلة بتاع بناها كأنها بدلة من قطعتين. الجاكيت والبنطلون مسلا. فعلى واحد منهم الجاكيت وعلى الثاني البنطلون - 00:12:04

فقال له يا اخي يعني لم لا تضم هذه على تلك ثم تشتري لغلامك ثوبا اخر. قال اصبر حتى اقص عليك القصص نعم لقد وقع بيني وبين رجل من الناس كلام ايام رسول الله - 00:12:31

صلى الله وسلم فسابته فغيرته بامه نعم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اعيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية فقلت يا رسول الله على حين ساعتي هذه وعلى كبر سني هذا؟ قال نعم انك امرؤ فيك جاهلية - 00:12:47

اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم نعم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ان تأثر ابي ذر بكلمات النبوة يعني جعلته يقسم الحلة بينه وبين غلامه. لا يشتهي له - 00:13:11

وبن اخر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وليلبسه مما يلبس. فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا من العمل ما يغلبه. فان كلفه ما يغلبه فليعنده على ذلك - 00:13:35

طب بين يدي هذا المشهد الكريم الذي ترسمه ايدي النبوة تعالىوا بنا نتأمل بعض ما يحمله من لقطات ومن عظات اللقطة الاولى في هذا المشهد الكريم ان النبي عليه الصلاة والسلام كان قريبا من اصحابه. كل من وقعت عليه مزلمة له ملاذ وله مرجع الى رسول الله - 00:13:53

لا فرق بين غني وفقير او كبير وصغير او عبد وسيد. كل هؤلاء مرجعهم للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي يفسح لهم من وقته ومن بيته ومن رحابة صدره يستمع الى شكاياتهم يستمع الى اناتهم واجاعهم ثم ينصفهم - 00:14:20

يعني الانصاف الذي به تقوم السماوات والارض لقطة الثانية ان اسلامنا قد رمى الناس على احترام الذات يعني لقد يعني توطنت الكرامة الانسانية داخل النفوس على يد النبوة في هذا الزمان - 00:14:38

العبد كانوا اشبه شيء بـ اي سلعة تباع وتشتري وكلمة يا ابنة السوداء دي اسمعها عشرات المرات ويهمضها صباحا ومساء ولا شيء لكن عندما جاء اسلامنا يعني ثم بنى هذه الكرامة الداخلية في النفوس - 00:15:01

لم تطق نفس هذا الرجل ان يسمع هذا التغيير انتهى مكان لقد اغلق ملف الامتحان والعبودية اصبح الناس امام الله جل وعلا سواء لم تطق نفسه ان يسمع هذا التغيير - 00:15:20

يقول له يا ابنة السوداء ان سواد امه ليس عارا عليه ان سواد امه ليس منقصة له. انه لم يختار امه ان بياض وجه ابي ذر ليس منقبة له عن ان منقبة ابي ذر بصدق لهجته وبتواضعه ما اقلت الغبراء ولا اظللت الخضراء من رجل اصدق له - 00:15:40

من ابي ذر. يعني ان منقبته بصدق لهجته بتواضعه يعلاه ببياض بشرته ليس لاحد ان يغير احدا بابيه او بامه فان احدا لم يختار اباه ولم يختار امه نعم ثم عندما يدخل ويتوخض في هذا المستنقع - 00:16:04

انما يتتوخض في مستنقع الجاهلية انك امرؤ فيك جاهلية استمعوا لهذه الكلمات الهدائة ينطق بها النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم لينتهي اقوام عن الفخر بابائهم الذين ماتوا فهم فحم جهنم - 00:16:26

ثم قال او ليكون اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بانفه الجعل دويبة سوداء مثل الخنساء يعني واهية تدهده بانفها
الخراء. يعني العذراء يعني فالنبي صلى الله عليه وسلم يشبه هو ان هؤلاء على ربهم - 00:16:49

فيقول او ليكون اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بانفه. ان الله اذهب عنكم بية الجاهلية وفخرها بالباء انما هو مؤمن
تقى او فاجر شقي الناس كلهم لادم وادم من تراب - 00:17:11

اربع من امتى يعني اربع من يعني امر الجاهلية في امتى لا يتركوهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم ثم
قال والنياحة على الميت لقد وقف نبينا على سفوح عرفات لكي يقول الا كل ما كان من امر الجاهلية فهو تحت قدمي موضوع -
00:17:34

فدعوى الجاهلية يعني وحمية الجاهلية وتبرج الجاهلية وظنوا الجاهلية وكل مواريثها ان مكانها في حس المسلمين تحت موطن قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا ينبغي ان يضعها كل مسلم تحته - 00:18:03

تموطن قدمه نعم ثم نأتي بعد هذا الى هذه اللقطة التربوية من النبي صلى الله عليه وسلم يعني وهو يشيد صرح الاخوة فيقول
اخوانكم خونكم. الخول يعني الخدم يعني ان مقتضى التركيب الطبيعي للكلمة ان يقول خولكم اخوانكم - 00:18:23
لكنه قال اخوانكم خوالكم كأنه قصر الاخوة على الخدم يعني كانه لا اخوة غيرهم اشعارا بالحصر بالاهتمام بالتأكيد جعلهم الله تحت
ايديكم انظر الى كلمة جعلهم الله ان الذي جعله تحت يدك هو الله وكان الله قادرنا ان يجعلك انت تحت يديه - 00:18:49
جعلهم الله تحت ايديكم. اعتبر لهذا المعنى يعني انك انت لم تجعله تحت يدك ان الله هو الذي جعله تحت يدك وهو قادر على ان
 يجعلك تحت يده ان شاء - 00:19:16

يعني ثم كرر اللقطة مرة اخرى فقال فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل ثم قال وليلبسه مما يلبس ثم قال ولا يكلفه ما
يغله فان كلفه شيئا مما يغله - 00:19:32

فليعنه على ذلك الحقيقة كان هذا ميلادا جديدا للبشرية انه يشبه ميلاد الانسان في طبيعته. لكنه يفوقه في مضمونه عظمة وشموخا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم انه ميزان جديد للقيم - 00:19:51

معيار جديد للتفاضل لا عهد للناس به من قبل الناس كل المعايير في حياتهم المال والجاه والنسب والقوة حتى قالوا على النبي محمد
وهو من اوسطهم وارفعهم نعم قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القربيتين عظيم. لماذا لم يبعث له رجلا كبيرا له سطوة وله جاه
- 00:20:15

وله قوة وله رئاسة نعم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القربيتين عظيم انقلبت المعايير استقامت على امر الله عز وجل الناس. اما
مؤمن تقي او فاجر شقي ان من يفتخرون بابائهم سيكونون اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بانفه - 00:20:40
تخيلوا هذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم لمن يفتخرون بابائهم وقد قال عنهم انهم فحم جهنم. الذين كانوا قد ماتوا في الجاهلية
ثم تنتقل هذه الروح الى نفوس الصحابة - 00:21:07

نعم وهم يعني عندما خرجوا لكي يوطئوا للحق مهادا في مشارق الارض ومحاربها استمع الى هذه اللقطة لقد وقف السهيل بن عمرو
وابو سفيان على باب عمر وهو خليفة نعم فاذن لبلا ولصهيب قبلهما فغضب ابو سفيان. ثم قال والله ما رأينا مثل هذا اليوم يأخذ
لهؤلاء قبلنا - 00:21:24

نعم فخرج اليه عمر وقال لقد عرفت الذي في وجوهكم لقد دعي هؤلاء الى الاسلام ودعيتم فاسرعوا وابطأتم المرء وسابقته في
الاسلام ان هؤلاء كانوا من السابقين وانتم كنتم من وانتم كنتم من مسلمة الفتح - 00:21:51
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكل وعد الله الحسن ثم يأتي عمر
يقسم العطاء في قسم لابنه عبدالله - 00:22:17

يقسم له اقل مما يقسمه لاسامة بن زيد فيلتفت ابن عبدالله فقط لا يعترض كأنما يستعلم يستخبر فقال له لقد كان ابوه احب الى
رسول الله من ابيك لقد كان هو احب الى رسول الله منك - 00:22:35

يعني ثم قال واني اوثر محبة رسول الله على محبتي تكلم على يعني اسامة بن زيد والصحابة يقولون انه حب رسول الله وابن حبه لقد كان ابوه احب الى رسول الله منك ولقد كان هو احب لقدر كان ابوه احب الى رسول الله من ابيك ولقد كان هو احب الى -

00:23:00

رسول الله منه واني اوثر محبة يعني الرسول صلى الله عليه واله وسلم على محبتي سبحانه الله عندما يعني عندما انتقل المسلمين الى المدينة وقعت المؤاخاة بين المهاجرين والانصار. النبي صلى الله عليه وسلم يعلم مؤاخاة -

00:23:23

بين مولاه زيد وعمه حمزة. عمه حمزة الشريف النسيب القرشي. يعقد مؤاخاة بينه وبين مولاه زيد ابن حارس ثم يقول عمر ان ابا بكر سيدنا واعتق سيدنا اعتقد بلال ان ابا بكر سيدنا واعتق سيدنا -

00:23:43

نعم والسيادة بلال كانت بتقواه وبدينه لقد سأله النبي صلى الله عليه وسلم يوما يا بلال حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام نعم فاني سمعت الليلة خشقا عليك بين يدي في الجنة -

00:24:07

في احسن عمل عملته لقد رأيت منزلك قريبة جدا مني في الجنة. فقال يا رسول الله ما عملت عملا ما عملت عملا هو ارجى عندي اكتر من اني اذا تطهرت طهورا في ليل او من نهار الا صليت بهذا الطهور ما شاء الله لي -

00:24:22

هي ان اصلي فارتقى بلال الى هذه المنزلة لكي يكون قريبا من رسول الله في الجنة ليس لا بجاه ولا بمال ولا بتاريخ انما فقط التقى لانه كان التقى. ان اكرمكم عند الله اتقاكم -

00:24:38

انها معجزة الاسلام الخالدة كيف يضع ميزانا جديدا للتفاضل بين الناس؟ وكيف يقفز به الناس من عالم الجاهلية وموروثاتها الى هذه الالفة الشامخة العالية اخر كلمة اختم بها المعادي هذه المعاني ما تقرر -

00:24:55

قالت قبل الف واربعمائة سنة. لا فيه منظمات لحقوق انسان ولا امم متحدة ولا جمعية عامة ولا مجلس امن ولا منظمات المجتمع المدني كل هزا كان نسيانا انه سبق اسلامي قرآنی محمدي فرید -

00:25:17

نعم لانه وحي يوحى نعم قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيما فوز المستغفرين -

00:25:36

الحمد لله رب العالمين والعقاب للمتقين ولا عداون الا على الظالمين. اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمداما عبده ورسوله الله صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى آل -

00:25:59

اللهم كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث -

00:26:19

فمنه. اللهم اجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا. اللهم اجعل جنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في -

00:26:39

اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. انك نعم المولى ونعم النصير اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة. اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية. اللهم اجمع لهم ولذويهم بين الاجر والعاافية -

00:26:59

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قریب مجیب الدعوات امين امين والله يقول الحق وهو اهل السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم رحمة الله. تقدموا الى الامام -

00:27:19

يا مصباح -